

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ }

إِنَّ الْإِنصَافَ خُلِقَ حَمِيدٌ ، قامت عليه السموات والأرض ، وقد أمر الله تعالى به في كتابه ، وأمر به النبي ﷺ في سنته ، وهو أنواع ، ومنها :

أولاً: إنصاف المرء نفسه من نفسه: إِنَّ أَوْلَىٰ دَرَجَاتِ الْإِنصَافِ ، أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مُنْصَافًا نَفْسَهُ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ إِنصَافَ غَيْرِهِ . قال العلامة ابن القيم رحمه الله في " زاد المعاد " : وَيَدْخُلُ فِي هَذَا إِنْصَافُهُ نَفْسَهُ مِنْ نَفْسِهِ ، فَلَا يَدَّعِي لَهَا مَا لَيْسَ لَهَا ، وَلَا يُجِبُّهَا بِتَدْنِيْسِهِ لَهَا ، وَتَصْغِيرِهِ إِيَّاهَا ، وَتَحْقِيرِهَا بِمَعَاصِي اللَّهِ وَيَنْمِيْهَا وَيُكَبِّرُهَا وَيَرْفَعُهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ وَحُبِّهِ وَخَوْفِهِ وَرَجَائِهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَالْإِنَابَةِ إِلَيْهِ وَإِثَارِ مَرْضَاتِهِ وَمَحَابِّهِ عَلَىٰ مَرَاذِي الْخَلْقِ وَمَحَابِّهِمْ . اهـ

ثانياً: إنصاف الله تعالى : قال العلامة ابن القيم رحمه الله في " الفوائد ":

طُوبَى لِمَنْ أَنْصَفَ رَبَّهُ فَأَقْرَبَهُ بِالْجَهْلِ فِي عِلْمِهِ وَالْآفَاتِ فِي عَمَلِهِ
وَالْعُيُوبِ فِي نَفْسِهِ وَالتَّفْرِيطِ فِي حَقِّهِ وَالظُّلْمِ فِي مُعَامَلَتِهِ فَإِنْ أَخَذَهُ
بِذُنُوبِهِ رَأَى عَدْلَهُ وَإِنْ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا رَأَى فَضْلَهُ وَإِنْ عَمِلَ حَسَنَةً رَأَاهَا
مِنْ مَتْنِهِ وَصَدَقَتْهُ عَلَيْهِ فَإِنْ قَبِلَهَا فَمِنَّهُ وَصَدَقَتْهُ ثَانِيَةً وَإِنْ رَدَّهَا فَلْيَكُنْ
مِثْلَهَا لَا يَصْلَحُ أَنْ يُوَاجِهَ بِهِ وَإِنْ عَمِلَ سَيِّئَةً رَأَاهَا مِنْ تَخَلُّلِهِ عَنْهُ
وَحَذْلَانِهِ لَهُ وَإِمْسَاكَ عَصَمْتَهُ عَنْهُ وَذَلِكَ مِنْ عَدْلِهِ فِيهِ فَيَرَى فِي ذَلِكَ
فَقْرَهُ إِلَى رَبِّهِ وَظُلْمَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ غَفَرَهَا لَهُ فَبِمَحْضِ إِحْسَانِهِ وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ. اهـ

ثالثاً: إنصاف الرسول ﷺ : قال العلامة ابن القيم في " زاد المعاد ":

وَأَفْتَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَتَهُ وَتَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ وَمَحَبَّتَهُ وَالْقِيَامَ بِحُقُوقِهِ،
وَسَدَّ دُونَ جَنَّتِهِ الطُّرُقَ، فَلَنْ تُفْتَحَ لِأَحَدٍ إِلَّا مِنْ طَرِيقِهِ، فَشَرَحَ لَهُ
صَدْرَهُ، وَرَفَعَ لَهُ ذِكْرَهُ، وَوَضَعَ عَنْهُ وَزْرَهُ، وَجَعَلَ الذَّلَّةَ وَالصَّغَارَ عَلَى
مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ. اهـ

رابعاً: إنصاف العباد: قال القرطبي رحمه الله في "الجامع لأحكام القرآن": ذَكَرَ

الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ قَالَ: شَهِدْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ سُئِلَ عَنْ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ
مَسْأَلَةً فَقَالَ فِي اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ مِنْهَا: لَا أَدْرِي. قُلْتُ: وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ عَنْ
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَفُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ. وَإِنَّمَا يَحْمِلُ عَلَى تَرْكِ ذَلِكَ
الرِّيَاسَةُ وَعَدَمُ الْإِنْصَافِ فِي الْعِلْمِ. قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: مِنْ بَرَكََةِ الْعِلْمِ
وَأَدَابِهِ الْإِنْصَافُ فِيهِ، وَمَنْ لَمْ يُنْصَفْ لَمْ يَفْهَمْ وَلَمْ يَتَفَهَّمْ. رَوَى يُونُسُ
ابْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ وَهْبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ
يَقُولُ: مَا فِي زَمَانِنَا شَيْءٌ أَقْلُ مِنَ الْإِنْصَافِ. قُلْتُ: هَذَا فِي زَمَنِ مَالِكَ
فَكَيْفَ فِي زَمَانِنَا الْيَوْمَ الَّذِي عَمَّ فِيْنَا الْفَسَادُ وَكَثُرَ فِيهِ الطُّغَامُ! وَطُلِبَ
فِيهِ الْعِلْمُ لِلرِّيَاسَةِ لَا لِلدِّرَايَةِ، بَلْ لِلظُّهُورِ فِي الدُّنْيَا وَغَلَبَةِ الْأَقْرَانِ
بِالْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ الَّذِي يُقْسِي الْقَلْبَ وَيُورِثُ الضَّغْنَ، وَذَلِكَ مِمَّا يُحْمَلُ

عَلَى عَدَمِ التَّقْوَى وَتَرْكِ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ. اهـ

قلتُ : قول الإمام مالك " ما في زماننا شي أقل من الإنصاف " في القرن الثاني ، وتعليق القرطبي في القرن السادس . فكيف لو عاشا زماننا في القرن السادس عشر . فإلى الله المشتكى .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في " منهاج السنة النبوية " : الْعَدْلُ وَاجِبٌ لِكُلِّ أَحَدٍ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ فِي كُلِّ حَالٍ . وَالظُّلْمُ مُحَرَّمٌ مُطْلَقًا ، لَا يُبَاحُ قَطُّ بِحَالٍ . قَالَ تَعَالَى : { وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ } . اهـ

قال العلامة ابن القيم رحمه الله في " إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان " : وما أكثر مَنْ يعتقد أنه هو المظلومُ المُحِقُّ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ، ولا يكون الأمر كذلك ؛ بل يكون معه نوعٌ من الحقِّ ، ونوعٌ من الباطل والظُّلْمِ ، ومع خَصْمِهِ نوعٌ من الحقِّ والعدْلِ ، وحُبُّكَ الشَّيْءَ يَعْمِي وَيُصِمُّ ، والإنسانُ مَجْبُولٌ عَلَى حُبِّ نَفْسِهِ ، فَهُوَ لَا يَرَى إِلَّا مُحَاسِنَهَا ، وَمُبْغِضٌ لِحَصْمِهِ ، فَهُوَ لَا

يَرَى إِلَّا مَسَاوِيهِ؛ بَلْ قَدْ يَشْتَدُّ بِهِ حُبُّهُ لِنَفْسِهِ حَتَّى يَرَى مَسَاوِيَهَا
مَحَاسِنَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: { أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا }، وَيَشْتَدُّ
بِهِ بُغْضُ خَصْمِهِ حَتَّى يَرَى مَحَاسِنَهُ مَسَاوِيَّ كَمَا قِيلَ :

نَظَرُوا بَعَيْنَ عَدَاوَةٍ وَلَوْ أَنَّهَا عَيْنُ الرِّضَا لَا سَتَحَسَنُوا مَا اسْتَقْبَحُوا
وَهَذَا الْجَهْلُ مَقْرُونٌ بِالْهَوَى وَالظُّلْمِ غَالِبًا، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ ظُلُومٌ جَهْلٌ. اهـ
وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ:

إِنْصَافُ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ:

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى": هَذَا وَأَنَا فِي سِعَةِ
صَدْرٍ لِمَنْ يُخَالِفُنِي فَإِنَّهُ وَإِنْ تَعَدَّى حُدُودَ اللَّهِ فِي بَتْكَفِيرٍ أَوْ تَفْسِيقٍ أَوْ
افْتِرَاءٍ أَوْ عَصِيَّةٍ جَاهِلِيَّةٍ. فَأَنَا لَا أَتَعَدَّى حُدُودَ اللَّهِ فِيهِ. بَلْ أَضْبِطُ مَا
أَقُولُهُ وَأَفْعَلُهُ وَأَزِنُهُ بِمِيزَانِ الْعَدْلِ وَأَجْعَلُهُ مُؤْتَمًّا بِالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَهُ

اللَّهُ وَجَعَلَهُ هُدًى لِلنَّاسِ حَاكِمًا فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ. اهـ

وقال تلميذه ابن القيم رحمه الله في "مفتاح دار السعادة" : وكل أهل نحلة ومقالة يكسون نحلتههم ومقالتهم أحسن ما يقدرون عليه من الألفاظ، ومقالة مخالفهم أقبح ما يقدرون عليه من الألفاظ ومن رزقه الله بصيرة فهو يكشف به حقيقة ما تحت تلك الألفاظ من الحق والباطل ولا تغتر باللفظ كما قيل في هذا المعنى :

تقول هذا جنى النحل تمدحه وإن تشأ قلت ذا قيء الزناير

مدحاً وذمماً وما جاوزت وصفها والحق قد يعتريه سوء تعبیر

فإذا أردت الإطلاع على كنه المعنى هل هو حق أو باطل فجرده من

لباس العبارة ، وجرد قلبك عن النفرة والميل ، ثم أعط النظر حقه ،

ناظراً بعين الإنصاف ، ولا تكن ممن ينظر في مقالة أصحابه ومن

يحسن ظنّه نظراً تاماً بكلِّ قلبه ، ثمَّ ينظر في مقالة خصومه وممنَّ يسيء
ظنّه به كنظر الشزر والملاحظة ، فالناظر بعين العدَاوة يرى المحاسن
مساوئ والناظر بعين المحبّة عكسه وما سلم من هذا إلا من أراد الله
كرامته وارتضاه لقبول الحق ، وقد قيل :

وَعَيْنُ الرَّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا
وَقَالَ آخِرُ :

نظروا بعينِ عدَاوةٍ ولو أنّها عينُ الرّضا لا ستَحَسُنُوا ما اسْتَقْبَحُوا

التَّبَيُّنُ وَالتَّثَبُّتُ قَبْلَ إِصْدَارِ الْأَحْكَامِ مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الْإِنْصَافِ :

وذلك امثالاً لقول الله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ

بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنَّ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } .

قال العلامة السعدي رحمه الله : وهذا أيضاً من الآداب التي على أولي

الألباب، التأدبُ بها واستعمالُها، وهو أنه إذا أخبرهم فاسقٌ بخبرٍ أنْ
يتثبتوا في خبره، ولا يأخذوه مجردًا، فإنَّ في ذلك خطرًا كبيرًا، ووقوعًا
في الإثم، فإنَّ خبره إذا جعل بمنزلة خبر الصادق العدل، حُكِمَ
بموجب ذلك ومقتضاه، فحصل من تلفِ النفوس والأموال بغير
حق، بسبب ذلك الخبر ما يكون سببًا للندامة، بل الواجبُ عند خبرِ
الفاسق التثبتُ والتبينُ، فإنَّ دَلَّتْ الدلائلُ والقرائنُ على صدقه عُمِلَ
به وصدِّق، وإنَّ دَلَّتْ على كذبه كُذِّبَ ولم يُعْمَلْ به، ففيه دليلٌ على أنَّ
خبرَ الصادق مقبولٌ، وخبرَ الكاذب مردودٌ، وخبرَ الفاسق مُتَوَقَّفٌ
فيه كما ذكرنا. اهـ

الإنصاف من صفات المؤمنين :

قال الله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}.

وقال سبحانه : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ
وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ
أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: يَأْمُرُ تَعَالَىٰ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونُوا
قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ، أَيِ بِالْعَدْلِ، فَلَا يَعْدِلُوا عَنْهُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا وَلَا
تَأْخُذَهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَّائِمٌ، وَلَا يَصْرِفُهُمْ عَنْهُ صَارِفٌ، وَأَنْ يَكُونُوا
مُتَعَاوِنِينَ مُتَسَاعِدِينَ مُتَعَاْضِدِينَ مُتَنَاصِرِينَ فِيهِ.

وَقَوْلُهُ: { شُهَدَاءَ لِلَّهِ } كَمَا قَالَ { وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ } أَيِ: لِيَكُنْ أَدَاؤُهَا

أَبْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، فَحِينَئِذٍ تَكُونُ صَحِيحَةً عَادِلَةً حَقًّا، خَالِيَةً مِنْ
التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ وَالْكِتْمَانِ؛ وَهَذَا قَالَ: {وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ} أَيُّ:
أَشْهَدَ الْحَقَّ وَلَوْ عَادَ ضَرَرُهَا عَلَيْكَ وَإِذَا سُئِلْتَ عَنِ الْأَمْرِ فَقُلِ الْحَقُّ
فِيهِ، وَإِنْ كَانَ مَضْرَّةً عَلَيْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لِمَنْ أَطَاعَهُ فَرْجًا وَمَخْرَجًا
مَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَضِيقُ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: {أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ} أَيُّ: وَإِنْ كَانَتِ الشَّهَادَةُ عَلَى وَالِدَيْكَ
وَقَرَابَتِكَ، فَلَا تُرَاعِهِمْ فِيهَا، بَلِ اشْهَدْ بِالْحَقِّ وَإِنْ عَادَ ضَرَرُهَا عَلَيْهِمْ،
فَإِنَّ الْحَقَّ حَاكِمٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، وَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ.

وَقَوْلُهُ: {إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا فَإِنَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا} أَيُّ: لَا تَرَعَاهُ لِغِنَاهُ، وَلَا
تُشْفِقْ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ، اللَّهُ يَتَوَلَّىٰ هُمَا، بَلْ هُوَ أَوْلَىٰ بِهِمَا مِنْكَ، وَأَعْلَمُ بِمَا فِيهِ صَلَاحُهُمَا.

وَقَوْلُهُ: {فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا} أَيُّ: فَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ الْهَوَىٰ

وَالْعَصِيَّةُ وَبَغْضَةُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ، عَلَى تَرْكِ الْعَدْلِ فِي أُمُورِكُمْ
وَشُؤُونِكُمْ، بَلِ الزُّمُوا الْعَدْلَ عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَلَا
يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ}.

وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رضي الله عنه لَمَّا بَعَثَهُ النَّبِيُّ صلی اللہ علیہ وسلم يُخْرِصُ
عَلَىٰ أَهْلِ خَيْبَرَ ثِمَارَهُمْ وَزَرْعَهُمْ، فَأَرَادُوا أَنْ يُرْشُوهُ لِيَرْفُقَ بِهِمْ، فَقَالَ:
وَاللَّهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيَّ، وَلَآنْتُمْ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ
أَعْدَادِكُمْ مِنَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، وَمَا يَحْمِلُنِي حُبِّي إِيَّاهُ وَبُغْضِي لَكُمْ عَلَىٰ
أَلَّا أَعْدِلَ فِيكُمْ. فَقَالُوا: "بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ". اهـ.

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ مَعْلُقًا مَجْزُومًا بِهِ قَالَ: قَالَ عَمَّارٌ: "ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ
فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ: الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ، وَالْإِنْفَاقُ
مِنَ الْإِقْتَارِ".

من الإنصاف الصبر على قبض الولد:

أخرج أحمد في مسنده عن أنس رضي الله عنه قال: اشتكى ابنُ لَإبي طَلْحَةَ، فخرج أبو طَلْحَةَ إلى المسجد فتوفي الغلامُ، فهيأت أمُّ سُلَيْمِ المَيِّتَ. وقالت لأهلها: لا يُخبرَنَّ أحدٌ منكم أبا طَلْحَةَ بوفاة ابنه، فرجع إلى أهله، ومعه ناسٌ من أهل المسجد من أصحابه. قال: ما فعل الغلامُ؟ قالت: خيرٌ ما كان، فقرَّبت إليهم عشاءهم، فتعشَّوا وخرج القومُ، وقامت المرأة إلى ما تقوم إليه المرأة، فلما كان آخر الليل، قالت: يا أبا طَلْحَةَ، ألم تر إلى آل فلان استعاروا عاريةً فتمتَّعوا بها، فلما طلبتُ كأنهم كرهوها ذاك. قال: ما أنصفوا، قالت: فإنَّ ابنك كان عاريةً من الله تبارك وتعالى، وإنَّ الله قبضه فاسترجع وحمد الله، فلما أصبح غداً على رسول الله صلَّى الله عليه وآله، فلما رآه قال: " بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا "، فَحَمَلْتُ بِعَبْدِ اللهِ فَوَلَدْتُهُ لَيْلًا، وَكَرِهْتُ أَنْ تُحَنِّكَهُ حَتَّى يُحَنِّكَهُ رَسُولُ

الله ﷺ ، قَالَ : فَحَمَلَتْهُ غُدْوَةً ، وَمَعِيَ تَمَرَاتُ عَجْوَةٍ ، فَوَجَدْتُهُ يَهْنَأُ أَبَاعِرَ لَهُ ، أَوْ يَسِمُهَا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتِ اللَّيْلَةَ ، فَكَرِهْتُ أَنْ تُحَنِّكَهُ حَتَّى يُحَنِّكَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : " أَمَعَكَ شَيْءٌ ؟ " قُلْتُ : تَمَرَاتُ عَجْوَةٍ ، فَأَخَذَ بَعْضَهُنَّ فَمَضَغَهُنَّ ، ثُمَّ جَمَعَ بُزَاقَهُ فَأَوْجَرَهُ إِيَّاهُ ، فَجَعَلَ يَتَلَمَّظُ ، فَقَالَ : " حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمَرِ " . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ سَمِّهِ ، قَالَ : " هُوَ عَبْدُ اللهِ " .

مِنْ إِجْلَالِ اللهِ ﷻ إِكْرَامِ السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ :

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ ﷻ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ » .

العدل من صفات الله تعالى:

أخرج أبو داود وصححه الألباني عن ابن شهاب، أَنَّ أَبَا إِدْرِيسَ الْحَوْلَانِيَّ عَائِدَ اللَّهِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عُمَيْرَةَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - أَخْبَرَهُ قَالَ: كَانَ لَا يَجْلِسُ مَجْلِسًا لِلذِّكْرِ حِينَ يَجْلِسُ إِلَّا قَالَ: «اللَّهُ حَكَمٌ قِسْطٌ هَلَكَ الْمُرتَابُونَ»، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَوْمًا: " إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا يَكْثُرُ فِيهَا الْمَالُ، وَيُفْتَحُ فِيهَا الْقُرْآنُ حَتَّى يَأْخُذَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ، وَالرَّجُلُ، وَالْمَرْأَةُ، وَالصَّغِيرُ، وَالْكَبِيرُ، وَالْعَبْدُ، وَالْحُرُّ، فَيُوشِكُ قَائِلٌ أَنْ يَقُولَ: مَا لِلنَّاسِ لَا يَتَّبِعُونِي وَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ؟ مَا هُمْ بِمُتَّبِعِيَّ حَتَّى أَتْبَدِعَ لَهُمْ غَيْرَهُ، فَإِيَّاكُمْ وَمَا أَتْبَدِعَ، فَإِنَّ مَا أَتْبَدِعَ ضَلَالَةٌ، وَأُحَذِّرُكُمْ زَيِّغَةَ الْحَكِيمِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الضَّلَالَةِ عَلَى لِسَانِ الْحَكِيمِ، وَقَدْ يَقُولُ الْمُنَافِقُ كَلِمَةَ الْحَقِّ "، قَالَ: قُلْتُ لِمُعَاذٍ: مَا يُدْرِينِي رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْحَكِيمَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الضَّلَالَةِ وَأَنَّ الْمُنَافِقَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الْحَقِّ؟ قَالَ: «بَلَى، اجْتَنِبْ مِنْ كَلَامِ الْحَكِيمِ الْمُشْتَهَرَاتِ الَّتِي يُقَالُ

لَهَا مَا هَذِهِ، وَلَا يُثْنِيَنَّكَ ذَلِكَ عَنْهُ، فَإِنَّهُ لَعَلَّهُ أَنْ يُرَاجِعَ، وَتَلَقَّ الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتَهُ
فَإِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا».